(374) يكذبوا رسل ا الذين أرسلهم إلى خلقه وأوحى اليهم ويزعمون انهم كاذبون على ا. وذلك معنى إرادتهم التفريق بين ا ورسله " ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض " ومعناه أنهم يقولون نصدق بهذا ونكذب بهذا، كمافعلت اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء، وكذبوا عيسى ومحمد (صلى ا عليه وآله) وكما فعلت النصارى صدقت عيسى ومن تقدمه من الانبياء، وكذبوا محمدا (صلى ا عليه وآله) " ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا " يعني يريد المفرقون بين ا ورسله الزاعمون انهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ان يتخذوا بين قولهم: نؤمن ببعض، ونكفر ببعض سبيلا يعني طريقا إلى الضلالة التي أحدثوها، والبدعة التي ابتدعوها يدعون جهال الناس اليه، ثم اخبر عن حالهم فقال: " أولئك هم الكافرون حقا " أي هؤلاء الذين أخبر عنهم بانهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض، وتفريقهم بين ا ورسله هم الكافرون حقا فاستيقنوا ذلك ولا ترتابوا بدعواهم انهم يقرون بما زعموا انهم فيه مقرون من الكتب والرسل، فانهم يكذبون في دعواهم هذه، لانهم لو كانوا صادقين في ذلك، لصدقوا جميع رسل ا، لانه لايصح ان يكونوا عارفين با ورسوله مع جحودهم، لنبوة بعض الانبياء على مايذهب اليه في الموافات. وعند من قال بالاحباط لايمتنع ان يكونوا عارفين با، وبعض رسله فاذا كفروا ببعضهم، انحبط ما معهم من الثواب على ايمانهم وهذا لايصح على مذهبنا في بطلان الاحباط فالصحيح إذا ما قلناه. وقوله: " واعتدنا " معناه أعددنا للكافرين يعني الجاحدين الذين ذكرهم ولغيرهم من اصناف الكفار (عذابا) في الاخرة " مهينا " يهينهم ويذلهم مخلدون في ذلك وقال قتادة والسدي ومجاهد نزلت في اليهود والنصارى وانما قال: إن هؤلاء هم الكافرون حقا، وإن كان غيرهم أيضا كافرا حقا على وجه التأكيد لئلا يظن انهم ليسوا كفارا لقولهم: نؤمن ببعض ونكفر ببعض وقيل إنه قال ذلك استعظاما لكفرهم، كما قال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم إلى